

شرح نونية ابن القيم الشرح الأول للشيخ ابن عثيمين 801

محمد بن صالح العثيمين

فلاي شيء عاش فينا كاتما للنفي والتعظيم في الازمان اذا كانت هذه الثلاثة كلها تامة في حقه اعني العلم والنصح والبيان فلماذا يكتنم ما كان يعرفه من الله عز وجل عن الله عز وجل - [00:00:00](#)

بل على الظن من ذلك كان يفصح بخلافه ولهذا قال بل مفسحا بالظن منه حقيقة الافصاح موضحة بكل بيان هل النبي عليه الصلاة والسلام قال للناس يوما من الدهر ان ربكم ليس فوقكم - [00:00:20](#)

بل كان بالعكس يفصح ويبين في كل موضع بانه فوق كل شيء ولاي شيء لم يصرح بالذي صرحتموه في ربنا الرحمن ما الذي صرحوا به التعظيم لا فيه العلو الكلام الان في العلو نفي العلو. وما صرح به يوم من الدهر - [00:00:39](#)

العجزه عن ذلك ام تقصيره في النصح ام لخفاء هذا الشأن كل هذه الثلاث منتفية. فهو ليس بعاجز عن الافصاح به لانه افصح الخلق وليس مقصرا في النصح لانه انصح الخلق - [00:01:01](#)

وليس خافيا عليه هذا لانه اعلم الخلق حاشاه بل ذا وصفكم يا امة التعظيم لا المبعوث بالقرآن هذا الظمير يعود على ايش هذي هذي العيوب الثلاثة العجز او التقصير او الخفاء - [00:01:19](#)

ولكن الغالب على اهل التعظيم هو التقصير وعدم البحث والنظر بالعدل حاشاه بل ذا وصفكم يا امة التعظيم لا المبعوث يعني لا وصف المبعوث بالقرآن ولشبه ولاي شيء كان يذكر ضد ذا في كل مجتمع وكل زمان - [00:01:43](#)

ضد ذا ايش ضد التعظيم تعطيل علوه كان دائما يفصح في ضده اتراه عاجزا اتراه اصبح عاجزا عن قوله استولى بدل؟ استوى الذي يقول استوى يستطيع ان يقول استولى. فليس بعاجز عنه - [00:02:05](#)

وينزل امره وفلاني ينزل امر هذا في تحريفهم لحديث النزول ينزل ربنا الى السماء الدنيا قالوا ان الذي ينزل امر الله وبعضهم قال الذي ينزل ملك من الملائكة وهذا معنى قوله فلان - [00:02:33](#)

هل الرسول صلى الله عليه وسلم لما قال ينزل ربنا هل هو عاجز عن ان يقول ينزل امره ها؟ ابا ليس بعاجز هل هو عاجز عن ان يقول ينزل ملك من الملائكة الى السماء الدنيا ويقول لا - [00:02:52](#)

فلماذا لم يقل هذا لما لا لماذا لم يقل امره؟ لماذا يأتي بكلمة موهمة للكفر على زعمهم هذا شيء مستحيل يقول ويقول اين الله من قالوا له قال للجارية اين الله - [00:03:07](#)

نعم ويقول اين الله؟ يعني من بلفظ الاين؟ هل هذا من التبيان يعني هو يريد ان يقول للجارية من الله فتقول الله خالق كل شيء مثلا لكن قال اين الله؟ يريد من الله - [00:03:27](#)

سبحان الله اي ما اسهل من ولا اين من؟ من حرفان واين؟ ثلاثة حروف ومن ادل على المقصود من اين اذا كان يريد ان يسأل من الله؟ طيب والله ما قال الائمة كل ما قد قاله من غير ما كتمانني. صدق رحمه الله - [00:03:50](#)

يعني الائمة ما قالوا كل ما قال الرسول لان كثيرا من الناس يخفاه كل ما قال الرسول ويا حبذا امره اذا كان يعرف اكثر ما قال الرسول اما ان يعرف كل ما قال الرسول - [00:04:14](#)

فهذا شيء بعيد ولهذا قال والله ما قال الائمة كلما قد قاله من غير ما كتمان لكن لان عقول اهل زمانهم ضاقت بحمل دقائق الايمان صحيح الائمة جوبهوا بمبتدعة معطلة ممثلة من كل عيب - [00:04:30](#)

نعم فكانوا يحدثون الناس بما يعرفونه ويوافق عقولهم ولهذا قال لكن لان عقول اهل زمانهم ضاقت بحمل دقائق الايمان وغدت

بصائرهم كخفاش اتى ضوء النهار فكف عن طيران تعرفون الخفاش؟ ها؟ طائر يطير بدون ها؟ تجوني شعار؟ لا - [00:04:55](#)

طائر ما يطير الا بالليل يعني هو ما فيهم شي لكن المهم ان طيرانه لا يكون الا بالليل فاذا جاء النهار توقف ولهذا قال حتى اذا ما الليل جاء ظلما بصيرته يسعى بكل مكان. وكذا عقولكم ولو استشعرتهم - [00:05:23](#)

وكذا عقولكم عقولكم لو استشعرتهم يا قومي كالحشرات والفيران ها؟ ها؟ يجوز يجوز وجهها انست بايحاش الظلام ومالها بمطالع الانوار قط يدان الحشرات ما تخرج الا بالليل في الغالب تخرج بالليل - [00:05:44](#)

لان النهار يوحشها وتخاف منه فتندس في جحورها فاذا جاء الليل انتشرت الفيران لا تخرج وهي تسمع صوتا في المكان ابدا. ما دامت تسمع صوتا لا تخرج وان اضطرت الخروج خرجت بسرعة - [00:06:12](#)

لكن اذا غاب الناس عن المطبخ نعم وجدتها تقرض الخبز والكيك وكل شيه لانه ليس حولها احد فهي لا تعيش الا في الانفراد. نعم. ان انست بايحاش الظلام وما لها بمطالع الانوار قط يدان. لو كان - [00:06:32](#)

حقا ما يقول معطل لعلوه وصفاته الرحمن لزمتمك شنع شنع ثلاث فارتنوا او خلة منها او اثنتان ها؟ او خلة منها او منهن او ثنتان تقديمهم في العلم او في نصحه - [00:06:52](#)

او في البيان اذا كالامكان يعني لو كان الحق فيما قال هؤلاء المعطلة لزم ان يكونوا اعلم بالله من رسوله كولا لان الرسول اثبت وهم نفوا والحق معهم يعني على فرض انه معهم - [00:07:13](#)

لزم ان يكونوا اعلم بالله من رسول الله. هذه واحدة ولزم ان يكونوا انصح لعباد الله من رسول الله ولزم ان يكونوا افصح في التعبير من رسول الله واضح يا جماعة؟ وحينئذ نقول - [00:07:35](#)

الحق اما فيما قلتهم ايها المعطلة او فيما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم فان كان فيما قاله الرسول فانتم على باطل يجب ان تتركوه وان كان فيما قلتهم لزمكم. هذه اللوازم الثلاث - [00:07:56](#)

وهي بندر ان يكونوا اعلم بالله من رسول الله وانصح لعباد الله من رسول الله وافصح وايبين في التعبير من رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكل هذا لا احد يقول به. طيب - [00:08:14](#)

ان كان ما قد قلتهم حقا فقد ظل الوري بالوحي والقرآن. صحيح لو كان ما يقولون حقا لكان الوحي يعني السنة والقرآن ظلل من تبعه ينزل ربنا الى السماء الدنيا هذا في السنة - [00:08:35](#)

وظاهر الحديث انه نزول ذات هم يقولون ان من اثبت لله نزول ذات فقد كفر اذا تكون السنة ها مدلولها كفر استوى على العرش هذا في القرآن استوى العرش يعني الله عز وجل بذاته استوى على العرش استواء يليق به تبارك وتعالى - [00:08:56](#)

هم يقولون لو فسرنا استوى بمعناها الظاهر من لفظها لكان هذا كفرا كفرا على زعمهم يكون القرآن مدلوله كفر فانظر الى هذا القول الخبيث الذي يقتضي ان يكون مدلول كلام الله - [00:09:20](#)

ورسوله كفرا. ولهذا قال ان كان ما قد قلتهم حقا فقد ظل الوري بالوحي والقرآن اذ فيهما ضد الذي قلتهم وما ضدان في المعقول يجتمعان صحيح؟ طيب بل كان اولى ان نعطل منهما ويحال في علم وفي عرفان اما على جهل. بل كان اولى ان نعطل منهما - [00:09:42](#)

اي من الكتاب والسنة ويحال في علم وفي عرفان لمن اما على جهل الى اخره ثم ذكر يعني على هذا نقول الاولى بالناس الا يأخذوا عقيدتهم في ربهم من ليش؟ من كتاب الله وسنة رسوله. من اين يأخذوها؟ ها؟ يأخذونها. اما على جهل - [00:10:08](#)

وجاءت او على النظار او ذي المذهب اليوناني الى اخره جهم بن صفوان والجعد بن درهم والنظام وادي المذهب اليوناني من هم؟ ارسطو او ابن سينا كلهم على على المذهب اليوناني - [00:10:34](#)

وكذلك اتباع لهم فقع الفلا صم وبكم تابع العميان اعوذ بالله اتباع لهم فقع الفلا لا جمع فلاة والفقع معروف كم اهلينة رقيقة تداس بالارجل تفسد يضرب به المثل لكل انسان لا يصبر ولا يقاوم - [00:10:57](#)

يقال له انت فقع فلات انت فقع فلاة يعني كم اه رقيقة لا تتحمل. اه هؤلاء فقوا الفلق. صم وبكم من يقودهم تابعوا العميان اصم

وابكم يقوله اعمى الدلالة واضحة الظاهر نعم - [00:11:30](#)

كل ضائع والعياذ بالله. نعم. يقول رحمه الله وكذلك افراخ القرامطة الاولى قد جاهاوا بعداوة الرحمن افراخ الافراخ تم فرخ وهو ولد الطير الصغير ومعلوم ان الفرخ يضرب به المثل في الظعف والمهانة. هؤلاء افراخ القرامطة - [00:11:57](#)

القرانطة اصحاب رجل يقال له قرمطي رجل مذهبه مذهب باطني خبيث حصل منه عدوان كثير والعياذ بالله على المسلمين حتى انه دخل مكة في ايام الحج وقتل الناس وهم يطوفون بالكعبة. اعوذ بالله - [00:12:22](#)

وجرهم ووضعهم في بئر زمزم فافسد ماءها واخذ الحجر الاسود ونصبه على بيت له في الاحساء نصبه على هذا البيت من اجل ان يحج الناس اليه ويدع الكعبة وبقي عنده هناك نحو اثنين وعشرين سنة. اثنتين وعشرين سنة - [00:12:49](#)

وهو مستون عليه حتى انقذه الله منه فهؤلاء القرامطة من اشد الناس عداوة للمؤمنين كالحاكمية والاولى ولو هم الحاكمية اتباع الحاكم العبيدي الذي حكم مصر وادعى انه من ذرية من ذبة الرسول عليه الصلاة والسلام وقصته معروفة ترجعون اليها في التاريخ -

[00:13:17](#)

ولو هم كابي سعيد ثم ال سناني هذي كلها اسماء يمكن ترجعون اليها في تيشرح من عيسى طيب وكذا ابن سينا والنصير نصير اهل الشرك والتكذيب والكفران وكذلك افراخ المجوس وشبههم والصابئين وكل ذي بهتان - [00:13:45](#)

اخوان ابليس اللعين وجنده لا مرحبا بعساكر القرآن. استغفر الله لا مرحبا بعساكر الشيطان هؤلاء الجماعة ابن القيم رحمه الله يشدد فيه لانهم اساءوا الى الاسلام اعظم اساءة ليس في الاعمال البدنية - [00:14:12](#)

ولكن في الامور العقدية افسدوا عقيدة الناس حتى ان الذي يعتقد ما قالوه يصبح الرب عز وجل عنده عدما ليس بشيء افمن حوالتة على التنزيل والوحي المبين ومحكم القرآن كمحير اضحت حوالتة على امثاله - [00:14:33](#)

محير حول على حائر كيف الهداية ها ما في هداية ولهذا على امثال ام كيف يستويان لا شك انه لا يستوي من احالته على الكتاب والسنة ممن احالته على متحير مثله - [00:14:54](#)

وتحير اهل الكلام معلوم من اقرار رؤسائهم كما قال الراسي وهم رؤسائهم لقد لعمرى لقد طوفت المعاهد كلها وسيرت طرفي بين تلك المعالم فلم ارى الا واضعا كف حائر على ذقن او قارعا سن نادم - [00:15:15](#)

- [00:15:40](#)